ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيا يؤخذ بقياس
والذي منه في القران اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال
بعضهم فيه كثير من السلف كما سنذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود
وافترايهم كما نصه الله تعالى اول الايات من افترايهم بذلك على
سليمان عليه الصلاة والسلام وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة
على شنع عظيمة وها نحن نخبر في ذلك ما يكشف غطا هذه الاشكالات
ان شا الله تعالى فاختلف اولا في هاروت وماروت هل هما ملكان
او انسيان وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراة ملكين او ملكين وهل
ما في قوله وما انزل وما يعلمان من احد نافية او موجبة فاكثر المفسرين
ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان عمله كفر فمن تعلمه
كفر ومن تركه امن قال الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما الناس
له تعليم انذار اي يقولان لمن جا يطلب تعليمه لا تفعلوا كذا فانه
يفرق بين المرء وزوجه ولا تتخيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا فعلى
هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما امرا به ليس بمعصية وهي لغيرهما
فتنة وروى ابن وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت
وماروت وانهما يعلمان السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقرا بعضهم
وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته
وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ماذون لهما
في تعليمه بشريطة ان يبينا انه كفر وانه امتحان من الله تعالى وابتلا
فكيف لا ننزههما عن كباير المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار
وقول خالد لم ينزل يريد ان ما نافية وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما
قال مكي وتقدير الكلام وما كفر سليمن يريد بالسحر الذي افتعلته
عليه الشياطين واتبعتهم في ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال مكي
هما جبريل وميكايل ادعى اليهود عليهما المجي به كما ادعوا على سليمان
فاكذبهم الله تعالى في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر

٢ على الملكين

ببابل

ببابل هاروت وماروت قيل هما رجلان تعلماه قال الحسن هاروت
وماروت علجان من اهل بابل وقرا وما انزل على الملكين بكسر اللام
وتكون ما ايجابا على هذا وكذلك قراة عبد الرحمن بن ابزى بكسر
اللام ولكن قال الملكان هنا داود وسليمان وتكون ما نفيا
على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرايل فمسخهما الله حكاه
السمرقندي والقراة بكسر اللام شاذة فمحمل الاية على تقدير ابي محمد مكي
حسن ينزه الملايكة ويذهب الرجس عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد
وصفهم الله تعالى بانهم مطهرون بررة كرام ولا يعصون الله ما امرهم
ومما يذكرونه قصة ابليس وانه كان من الملايكة ورييسا
فيهم ومن خزان الجنة الى اخر ما حكوه وانه استثناه من الملايكة بقوله
فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر ينفون ذلك وانه
ابو الجن كما ادم ابو الانس وهو قول الحسن وقتادة وقال شهر بن حوشب
كان من الجن الذين طردتهم الملايكة في الارض حين افسدوا والاستثنا من غير
الجنس شايع في كلام العرب سايغ وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا
اتباع الظن ومما رووه في الاخبار ان خلقا من الملايكة عصوا الله فحرقوا
وامروا ان يسجدوا لادم فابوا فحرقوا ثم اخرون كذلك حتى سجد له من ذكره
الله تعالى الا ابليس في اخبار لا اصل لها تردها صحاح الاخبار فلا نشتغل بها

الباب الثاني فيما يخصهم من الامور الدنيوية ويطرا عليهم من العوارض

البشرية قد قدمنا انه عليه الصلاة والسلام وساير الانبيا والرسل
عليهم الصلاة والسلام من البشر وان جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز
عليه من الافات والتغييرات والالام والاسقام وتجرع كاس الحمام ما
يجوز على البشر وهذا كله ليس بنقيصة فيه لان الشي انما يسمى ناقصا
بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله تعالى على
اهل هذه الدار فيها يحيون وفيها يموتون ومنها يخرجون وخلق جميع
البشر بمدرجة الغير فقد مرض عليه الصلاة والسلام واشتكى واصابه

Copyright © King Saud University